أحمد مرزوق عبد المجيد . أنماط الافادة من أجهزة وتطبيقات القراءة الرقمية للقرآن الكريم : دراسة ميدانية / أحمد مرزوق عبد المجيد ؛ إشراف غادة عبد المنعم موسى ، أمانى زكريا الرمادى . - الإسكندرية: أ.م. عبد المجيد ، ٢٠١٨ . – رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

عرض
أحمد مرزوق عبد المجيد
مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب ، جامعة دمياط

تمهيد

في وقت تنتشر فيه الكتب الرقمية بشكل أكبر من أي وقت مضى، يتجه كثير من القراء إلى الاستغناء عن الكتب التقليدية لعدة أسباب، ربما ارتفاع أسعارها، أو عدم توافرها، أو الرغبة في حمل كثير من الكتب في وقت واحد وقراءتها في أي وقت وفي أي مكان. وهذا بلا شك قد انعكس على القرآن الكريم أيضا باعتباره كتاب المسلمين الأول ودستورهم في الحياة، فأصبح غالبية المسلمين اليوم يحرصون على حمل كتاب الله معهم لاسيما بعد إتاحته في شكل رقمي.

إن التحول الرقمي الذي يشهده حال الكتاب عامة في جميع أنحاء العالم قد بدأ منذ عدة سنوات بالفعل. حيث باتت أجهزة القراءة الرقمية، من القارئ الإلكتروني وحتى الهاتف الذكي، مشهدا مألوفا لدى الكثير، فمع التقدم وتطور التكنولوجيا وملازمتها لخطوات حياتنا ظهرت الكتب الرقمية على استحياء منذ ظهور جهاز "الكيندلKindle" الذي أنتجته شركة "أمازون" كأول جهاز رقمي خاص بالقراءة، ومن وقتها بدأ التنافس بين القراءة الورقية والقراءة الرقمية، واحتدم الصراع بعد ظهور الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، لذا اتجه كثير إلى البحث حول مميزات الكتاب الرقمي في مقابل الكتاب الورقي.

ولا شك أن لذلك تأثيرا بشكل أو بآخر على علاقة الناس بالقرآن الكريم، حيث أصبح غالبية المسلمين اليوم يحرصون على حمل كتاب الله معهم أينما ذهبوا، كل على طريقته، فالبعض لا يزال يفضل حمل المصحف الورقي، والبعض الآخر اختار اصطحاب جهاز رقمي أو تطبيق على هاتفه الذكي أو جهازه اللوحي، مستفيدا من ذلك التطور التكنولوجي ومن بعض المميزات والإمكانات المتوافرة في تلك الأجهزة والتطبيقات المرقمنة، ولكل حجته ودافعه ومبرره في اختياره.

تعد قضية رقمنة القرآن الكريم وظهور الأجهزة والتطبيقات الرقمية الخاصة بالقرآن الكريم وتعددها بل وانتشارها على نطاق واسع من القضايا بالغة الأهمية، خاصة بعد توجه كثير من المسلمين اليوم إلى قراءة القرآن الكريم وتعلمه بل وحفظه عن طريق تلك الأجهزة والتطبيقات المرقمنة؛ دون اعتماد مباشر على المصحف الورقي المطبوع ؛ فهي ظاهرة أصبحت ملموسة وواضحة للجميع ، مما استلزم القيام بهذه الدراسة لبحث بعض القضايا حول الإتاحة الرقمية للقرآن الكريم، وما تقدمه من مميزات وخدمات، وما عليها من مآخذ، ومدى إفادتها وفاعليتها للمهتمين بكتاب الله عز وجل.

وقد أمكن تحديد أهداف القيام بهذه الدراسة فيما يلي:

- تسليط الضوء على قضية الإتاحة الرقمية للقرآن الكريم، وماذا يمكن ان تقدم القراءة الرقمية لقارئي ومتعلمي القرآن الكريم.
- بيان الآثار السلبية للاعتماد على الطريقة الرقمية في التعامل مع القرآن الكريم.
- التعرف إلى عدد من الأجهزة والتطبيقات الرقمية الموثوقة المتاحة في مجال القراءة الرقمية للقرآن الكريم.

- دراسة أنماط الإفادة من أجهزة وتطبيقات القراءة الرقمية للقرآن الكريم.
- رصد درجة إفادة تلك الأجهزة والتطبيقات لقارئي ودارسي ومتعلمي القرآن الكريم.
- التعرف إلى معوقات الإفادة من أجهزة وتطبيقات القراءة الرقمية للقرآن الكريم
- وضع بعض القواعد الإرشادية التي يجب أن تراعى عند تصميم أحد أجهزة أو تطبيقات القراءة الرقمية للقرآن الكريم.

وقد استمدت هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

- أهمية القرآن الكريم –المصدر الأول من مصادر التشريع، المتعبد بقراءته- وضرورة دراسة أية قضية تطرأ على طبيعة تعامل المسلمين معه ومن ثم الحفاظ على التواصل الدائم مع كتاب الله الكريم.
- أهمية القراءة الرقمية ورقمنة مصادر المعلومات، وما يمكن أن يقدمه ذلك من سهولة ومرونة لاسيما في ظل التحول التكنولوجي السريع في عصر ثورات المعلومات والمعرفة.
- أهمية دراسة رقمنة القرآن الكريم بما يحمله ذلك من مزايا وعيوب.
- أهمية التعرف على أنماط إفادة المسلمين من أجهزة وتطبيقات القراءة الرقمية للقرآن الكريم، ومدى الاعتماد عليها في قراءة وتعلم وحفظ القرآن الكريم.
- أهمية التخطيط لتطوير رقمنة القرآن الكريم في المستقبل بما يحقق أقصى إفادة لمستخدمي أجهزة وتطبيقات القرآن الكريم .

المنهج والأدوات :

لقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج المسحي **الميداني** لحصر الأجهزة والتطبيقات عينة الدراسة وأيضا في التعرف على أنماط إفادة المستفيدين من تلك الأجهزة والتطبيقات، ومن الأدوات المستخدمة في الدراسة ما يلي:

- **استبيان**: موجهة لعينة المستفيدين المتوقعين من أجهزة وتطبيقات القراءة الرقمية للقرآن الكريم للتعرف على فاعلية استخدامهم لتلك الأجهزة والتطبيقات ومدى إفادتهم منها.
- **قائمتا مراجعة:** تضما عددا من العناصر والمعايير التي يتم في ضوئها تقييم أجهزة وتطبيقات القراءة الرقمية للقرآن الكريم، إضافة إلى **ملاحظات الباحث، والمقابلات الشخصية** مع عينة الدراسة.

مجتمع الدراسة والعينة

من أجل دراسة أنماط الإفادة من أجهزة وتطبيقات القراءة الرقمية للقرآن الكريم على قارئي ودارسي ومتعلمي القرآن الكريم؛ وقع اختيار الباحث على عينة عمدية من دارسي ومتعلمي القرآن الكريم من طلاب كلية القرآن الكريم جامعة الأزهر، حيث تم اخذ عينة عنقودية ممثلة لجميع الفرق الدراسية بالكلية، وكذلك ممثلة لجميع المراحل العمرية التي أراد الباحث أن يغطيها من خلال الدراسة.

لقد اقتصرت الدراسة فيما يتعلق بأجهزة القراءة الرقمية للقرآن الكريم على الأجهزة الموجودة والمتاحة في السوق المصري والمرخص لها من أحد الجهات أو المؤسسات الرسمية بالتداول، ولم تنطبق هذه الشروط إلا على الأجهزة الآتية:

- جهاز القلم الإلكتروني القارئ للقرآن الكريم
- المصحف الإلكتروني الناطق من شركة أسما جروب
- الجهاز المميز لحفظ القرآن الكريم

ولم يتسن للباحث الحصول إلا على الجهاز الأول فقط، حيث تم وقف إنتاج الجهاز الثاني، وتم وقف استيراد الجهاز الثالث.

أما فيما يتعلق بالتطبيقات فقد اقتصرت الدراسة على التطبيقات الموثوقة الصادرة عن هيئات أو مؤسسات رسمية والمتاحة على كل من متجر جوجل Google Play للأجهزة التي تعمل بنظام أندرويدAndroid ومتجر آب ستور App Store للأجهزة التي تعمل بنظام iOS وهي:

- تطبيق "مصحف المدينة"
- تطبيق "آيات"
- تطبيق "القرآن الكريم تدبر وعمل"
- تطبيق "آية"
- تطبيق "القرآن العظيم"
- تطبيق "تيسير القراءات"

أهم نتائج الدراسة

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، فيما يلي أهمها :

١- فيما يتعلق بالآثار السلبية للاعتماد على الطريقة الرقمية في التعامل مع القرآن الكريم توصلت الدراسة إلى أن أبرز تلك السلبيات تتمثل في:

- الإرهاق البصري بسبب إطالة النظر في الشاشات الإلكترونية.
- فقد إحساس الألفة بين القارئ والمصحف الورقي لمن يعتمدون في قراءتهم على الأجهزة والتطبيقات بشكل كامل.
- غياب الرقابة من الجهات المختصة على كل نسخة أو برنامج أو تطبيق يتم نشره وتداوله.
- انتشار أكبر لنسخ محرفة من القرآن الكريم.
- الاعتماد الكامل من قبل بعض المتعلمين على هذه البرامج والتطبيقات وعدم الاهتمام بأخذ القرآن مشافهة من المشايخ عن طريق التلقي.
- احتمالات أكثر لتشتيت قارئ القرآن الكريم أثناء قراءته من هذه الأجهزة والتطبيقات (خاصة الأطفال) بسبب المزايا المتعددة للجهاز مثل وجود الإنترنت على الجهاز أو تلقي اشعارات من مواقع التواصل الاجتماعي أو ظهور روابط خارجية أو فتح الألعاب الإلكترونية للأطفال إلى غير ذلك.

٢ – فيما يتعلق بالأجهزة والتطبيقات الرقمية الموثوقة المتاحة في مجال القراءة الرقمية للقرآن الكريم توصلت الدراسة إلى ما يلي:

أن أجهزة القراءة الرقمية للقرآن الكريم الموثوقة والمتاحة في السوق المصري والمرخص لها من أحد الجهات أو المؤسسات الرسمية بالتداول هي الأجهزة الآتية:

- جهاز القلم الإلكتروني القارئ للقرآن الكريم.
- المصحف الإلكتروني الناطق من شركة أسما جروب.
- الجهاز المميز لحفظ القرآن الكريم.

أما فيما يتعلق بالتطبيقات فقد توصلت الدراسة إلى أن التطبيقات الموثوقة الصادرة عن هيئات أو مؤسسات رسمية والمتاحة على كل من متجر جوجل Google Play للأجهزة التي تعمل بنظام أندرويدAndroid ومتجر آب ستور App Store للأجهزة التي تعمل بنظام iOS وهي:

- تطبيق "مصحف المدينة"
- تطبيق "آيات"
- تطبيق "القرآن الكريم تدبر وعمل"
- تطبيق "آية"
- تطبيق "القرآن العظيم"
- تطبيق "تيسير القراءات"

وقد قدم الباحث تقييما للأجهزة والتطبيقات المذكورة في دراسة تحليلية أوردها بالفصل الثالث من الدراسة.

٣ – فيما يتعلق بأنماط الإفادة من أجهزة وتطبيقات القراءة الرقمية للقرآن الكريم توصلت الدراسة إلى :

أن النسبة الأكبر ممن يستخدمون أجهزة وتطبيقات القراءة الرقمية للقرآن الكريم يستخدمونها لأغراض القراءة والتلاوة ، يلي ذلك الاستماع إلى التلاوات الصوتية ، ثم التعرف إلى معاني الكلمات والتفاسير ، ثم الاستماع إلى القراءات والروايات المختلفة، وأخيرا ترجمة معاني الكلمات إلى لغات أخرى.

٤ - فيما يتعلق بدرجة الإفادة المحققة لدى أفراد العينة من استخدام أجهزة وتطبيقات القراءة الرقمية للقرآن الكريم توصلت الدراسة إلى :

أن أكثر من ٨٠% من أفراد عينة الدراسة يرون الأجهزة والتطبيقات تحقق لهم إفادة بالغة في مجال التلاوة والحفظ والمراجعة والتعلم.

٥ – القواعد الإرشادية لتصميم التطبيقات الرقمية للقرآن الكريم

بعد البحث الدقيق عن معايير لتصميم تطبيقات القراءة الرقمية للقرآن الكريم لم يعثر الباحث على شيء ذو قيمة في هذا الشأن؛ لذلك اقترح الباحث عددا من القواعد الإرشادية التي يجب أخذها في الاعتبار عند تصميم أحد تطبيقات القراءة الرقمية للقرآن الكريم؛ وقد جاءت هذه القواعد متمثلة في واحد وعشرين قاعدة أساسيا يتفرع منها عددا من القواعد الفرعية.**وقد روجعت تلك القواعد الإرشادية ونقحت من قبل عدد من الأساتذة والعلماء المتخصصين مبينة تفصيلا بالفصل الثالث من الدراسة.**

أبرز توصيات الدراسة

لقد تقدم الباحث من خلال دراسته بالعديد من التوصيات ، فيما يلي أبرزها:

- عدم الاعتماد الكامل في التعامل مع القرآن الكريم على الأجهزة والتطبيقات الرقمية، فهي بلا شك لا تغني عن التلقي المباشر من المعلم المؤهل.
- توظيف تقنية المعلومات في خدمة القرآن الكريم، لإنتاج مصاحف رقمية ذات كفاءة عالية، وتطبيقات قرآنية موثوقة ومتوافقة مع أنظمة التشغيل المتعددة.
- توفير برامج وتطبيقات للقرآن الكريم يراعى فيها ما يخدم ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل أفضل.
- استخدام البرامج والتطبيقات المصحفية المعتمدة من جهات موثوقة، والحذر من تلك الصادرة عن مؤسسات غير مؤهلة.
- نشر التوعية لدى المستفيدين بأهمية التحري عن البرامج والتطبيقات التي تحتوي على النص القرآني، وعدم المسارعة أو المبادرة بتحميل أي منها على أجهزتهم إلا بعد التحري والتأكد من مصادر تلك البرامج والتطبيقات.
- التنسيق بين المؤسسات والهيئات المعنية بشئون القرآن الكريم لتنفيذ خدمات تكنولوجية أكثر تقدما للقرآن الكريم مثل إنشاء محركات البحث الدلالية وقواعد البيانات الصوتية بالقراءات القرآنية المختلفة .